

## تداولية القراءات في آيات القدرة واتساقها مع النظم الكريم

### دراسة بلاغية حجاجية

الباحث: محسن بن علي بن محمد الشهري

المدينة المنورة

[Mehsn25@gmail.com](mailto:Mehsn25@gmail.com)

#### المستخلص

جاءت هذه الدراسة بعنوان: " تداولية القراءات واتساقها مع النظم الكريم في آيات القدرة، دراسة بلاغية حجاجية" وهذا البحث يسلط الضوء على القراءة التداولية الحجاجية التي تركز على البعد الحجاجي أولاً ثم الإنجازي للكلام، وإبراز تأزرها مع مقصدها وسياقها، وهذا البحث يتناول موضوع مهم مشترك بين عدد من العلوم، علوم القرآن، وعلم البلاغة، وعلم التداولية، وقد تم اختيار الآيات التي في مجملها تدل على القدرة الإلهية بشتى صورها، في إبراز المعاني المراد تحققها في كل آية وردت بواسطة القدرة الإلهية، وقد تم الوقوف على الآيات التي جاءت فيها أكثر من قراءة، واقتضت طبيعة البحث أن يمهد بالدراسة النظرية لماهية التداولية ونشأتها وأبرز مفاهيمها، ثم تسليط الضوء على علم القراءات بالتعريف، وأبرز العلماء فيه، وشروط القراءة، وأهميتها وفوائدها، ثم عرجت على انسجام النص القرآني، ثم جاءت بعد ذلك الأمثلة التطبيقية لهذا البحث، واتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

#### الكلمات المفتاحية:

التداولية – القراءة – السياق – المقصد – الحجاج – الانسجام .

## **Abstract**

This study is entitled: "The circulation of readings and their consistency with the generic systems in the verses of power, a rhetorical pilgrimage study" This research sheds light on the deliberative pilgrim reading, which focuses on the dimension of pilgrims first and then the completion of speech, and highlighting synergies with its purpose and context, and this research deals with a common important topic Among a number of sciences, the sciences of the Qur'an, the science of rhetoric, and deliberative science, the verses were chosen in its entirety indicate the divine power in all its forms, in highlighting the meanings to be achieved in each verse received by the divine power, has been standing on the verses that came more From reading, medical necessitated The research should pave the theoretical study of what deliberation and its origins and its most prominent concepts, then highlight the science of readings by definition, and the most prominent scientists in it, and the conditions of reading, and the importance and benefits, and then limped on the harmony of the Koranic text, and then came the practical examples of this research, and followed in this study Descriptive analytical method.

## **key words:**

Deliberative - reading - context - destination - pilgrims - harmony.

## المقدمة

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، وجعل له القرآن هدى ونور في الدنيا والأخرى، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم، أما بعد.

أيد الله رسله بالمعجزات ليكون لدعوتهم حجة وبرهان، وقد امتن الله على هذه الأمة بنزول القرآن الكريم معجزة إلى يوم القيامة، لا تنفذ أسرارها ولا تنقضي عجائبه، فلا يزال غصاً يستقي منه المتدبرون حكماً وأنواراً، وقد جاء النظم الكريم على قراءات متواترة أنزلت على رسول صلى الله عليه وسلم، وأخذها الصحابة الكرام عنه، وكان لهذه القراءات معاني ودلالات اجتهد العلماء في البحث والتدبر في معانيها، ويأتي هذا البحث، ليتناول بالنظر إلى القراءات من رؤية تداولية حاجبية. وقد رأيت أن أبدأ بوضع نبذة عن التداولية، ثم عن القراءات، وانسجام النظم الكريم على تعدد القراءات فيه، ثم الدخول إلى الجانب التطبيقي لهذا البحث. وتكمن أهداف الدراسة إلى إبراز إعجاز النظم الكريم، وبيان تعدد القراءات، وثراء المعنى بتعدد القراءات، وانسجام النص مع القراءات، وبلاغة كلا القراءتين حيث إن لكل قراءة معنى، وإثراء البحث العلمي بموضوع القراءات لقلة البحث فيه، خصوصاً الجانب البياني للقراءات. أما أهمية الدراسة، بما تحويه من إشراقات بيانية تحتاج إلى مزيد من الكشف والدراسة للتدبر في كلام الله عز وجل، فتكمن في إبراز تداولية القراءة وحجاجيتها في المعنى المراد تحقيقه، وإثراء الدلالة المعنوية للقراءة بوصفها حاجبية. وأما الدراسات السابقة، فقد وقفت على دراستين تتشابه مع موضوعي من جهة وتباعده من جهة أخرى، الدراسة الأولى بعنوان: " الإعجاز البيان في ضوء القراءات القرآنية المتواترة" للأستاذ الدكتور أحمد بن محمد الخراط، تمت طباعتها من مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. أما مضمون الكتاب فقد درس فيها المؤلف واحد وثمانين آية، جاءت على سبع فصول بحسب حالة القراءة اللغوية من تغيير، وقد أفدت منها، والدراسة الأخرى رسالة دكتوراه للطالب محمد أحمد عبد العزيز الجمل، جاءت فصولها وأبوابها حسب أبواب علم المعاني في البلاغة، والدرستان بينت تفسير القراءتين وبلاغتهما، إلا أنهما لم يتطرقا إلى تداولية القراءة وحجاجيتها، ولم يربطاً بين القراءة ومقاصد السورة وسياقها كما في هذا البحث. وأما تساؤلات البحث، فإن التساؤل الرئيس إلى أي مدى يمكن استثمار المنهج التداولي الحجاجي، متمثلاً في نظرية الأفعال الكلامية للكشف عن الآليات التعبيرية المستعملة في القرآن وصولاً إلى القوى الإنجازية، والتأثيرية بالتوافق مع مقاصد النص وسياقه، ومن هذا التساؤل تمتد تساؤلات عن ماهية التداولية؟ ونشأتها ووظائفها؟ ودورها في إبراز المعاني والمقاصد من القراءات؟ والقراءة الأكثر حاجبية بما لا يغضي من القراءة الثانية؟ وقد اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي.

### المبحث الأول: التداولية.

التداولية حقل لساني يهتم بالبعد الاستعمالي أو الإنجازي للكلام، ويأخذ بعين الاعتبار المتكلم والسياق، والظروف التي نشأ فيها الخطاب<sup>(1)</sup>.

### نشأة البحث في التداولية:

بدأت بذور التداولية من المحاضرات التي كان يقيّمها دي سوسير عن اللسانيات العامة، والتي نقلها بعد ذلك أحد طلابه، والذي يدعى شارل إلى كتب، والذي يهمننا في هذا المقام، هو ما أطلقه دي سوسير من مصطلح علامة، وتخلّى عن عبارة كلمة، التي كانت شائعة ذلك الوقت؛ وعلته في ذلك رفضه أن اللغة مجرد قوالب كلامية ثابتة؛ لأنها لا تكشف عن الطبيعة الصوتية أو النفسية للكلمة، وعلى هذا الأساس انتشرت الأبحاث الغربية من الوصف التجريدي للغة إلى الواقع التأثيري، ومن البيويّة إلى التداولية، لأن الباحث والمتحري عن خصائص لغة ما كان يتحرى الإفادة والنفع من الكلام والتأثير منه. وعلى ذلك يمكن أن نستنتج لماذا استبدل دي سوسير الكلمة بالعلامة، ذلك لأن مدلول العلامة أوسع من مدلول الكلمة، فاللغة عنده أشمل من اللسان؛ لأنها نسق من العلامات، ولذلك يرى ليفنسون أن نشأة التداولية جاءت ردة فعل لمعالجة تشومسكي للغة بوصفها شيئاً تجريبياً، أو كونها قدرة ذهنية بحتة غفلاً عن استعمالها ووظائفها<sup>(2)</sup>. وهذه مقدمة مهمة ينبغي التنبيه لها.

### تعريف التداولية:

جاء في معجم العين أن دول فيها لغتان، الدّولة، والدّولة، ومن الإدالة، ونقل عن الحجاج أن الأرض ستدال منا كما أدلنا منها، أي نكون في بطنها كما كنا في ظهرها<sup>(3)</sup>. وجاء في مقاييس اللغة أن الدال والواو واللام أصلان، أحدهما يدل على تحول الشيء من مكان إلى مكان<sup>(4)</sup>. وعلى ما تقدم فإن هذه التعريفات تدور حول الانتقال والتبادل والدوران.

وقد ورد في مصطلح التداولية عدة تعريفات متعددة المشارب، وقبل أن أكتب تعريفاً لها أبين أبعاد التداولية، حتى نعي التعريف بشكل جيد، فأقول إن التداولية ليست علماً لغوياً محضاً، يكتفي بالوصف وتفسير البنى اللغوية ويتوقف عند حدودها، إنما علماً تواصلياً يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال، والتواصل ظاهرة كبرى تدخل فيها معارف متعددة، فتدمج اللغة بالسياق المحيط، وعلم النفس المعرفي، والزمان والمكان،

(1) ينظر: إدريس مقبول، الأفق التداولي، نظرية المعنى والسياق في الممارسة التراثية العربية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2011م: 8.

(2) ينظر: د. عبد الهادي ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، كنوز المعرفة، الطبعة الثانية، 1436هـ/2015م: 51/1.

(3) ينظر: خليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ترتيب وتحقيق: الدكتور عبد الحميد هندوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م: 60/2.

(4) ينظر: أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ / 1979م: 314/2.

والمخاطب والمخاطب، والعرف اللغوي السائد. وقد عرفها الدكتور محمود نحلة "دراسة اللغة في الاستعمال، أو في التواصل"<sup>(٢)</sup>. وفي هذا التعريف الموجز إيجاز لما فصلته.

وتتعدد المفاهيم والمعايير في التداولية، إلا أن معظم الدارسين والباحثين اتفقوا على مجموعة من المفاهيم التي تقوم عليها التداولية، وهي: الأفعال الكلامية، والإشارات، والقصد، أو المعنى التداولي.<sup>(٣)</sup> والذي سلطت عليه الضوء في هذا البحث نظرية الأفعال الكلامية، والقصد.

### أولاً: الأفعال الكلامية:

تعد نظرية الأفعال الكلامية أهم أسس التداولية، ومؤسسها هو أوستن الذي نظر إلى العلاقة بين القول والفعل، فتوصل إلى أن الفعل الكلامي مكون من ثلاث مكونات، لا يمكن الفصل بينهما إلا لغرض الدراسة فحسب، وهي:

١. الفعل القولي، وهو عبارة عن أصوات لغوية وفق تركيب نحوي صحيح، وينتج عنه معنى محدد.
٢. الفعل الإنجازي: هو ما يؤديه الفعل اللفظي من معنى إضافي خلف المعنى الأصلي، ويطلق عليه الفعل الإنشائي، مثل: الأمر، والوعد، والتحذير، والإغراء. ويعد الفعل الإنجازي لب هذه النظرية.
٣. الفعل التأثير: وهو الفعل الناتج عن القول، ويقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع أو المخاطب، سواء أكان تأثيراً جسدياً، أم فكرياً، أم شعورياً<sup>(٤)</sup>.

### ثانياً: القصد:

تتنوع دلالة الأفعال اللغوية على القصد، وتتنوعها ليس محكوماً بشكلها اللغوي، بل محكوماً بالمقاصد والأغراض التي من أجلها سيق الكلام، وعليه فلا يمكن أن يكون المعنى الحرفي للغة هو معنى الخطاب الوحيد، وهذا أحد دواعي توسع الدراسات التداولية.

وتعد المقاصد هي المعاني، كما عبر عن ذلك الشاطبي، حين عقد فصلاً بعنوان المعاني هي المقصودة ... ومنها أن يكون الاعتناء بالمعاني المبنوثة في الخطاب هو المقصود الأعظم بناء على أن العرب إنما كانت عنايتها بالمعاني، وإنما أصلحت الألفاظ من أجلها. وهذا الأصل معلوم عند أهل العربية، فاللفظ إنما هو وسيلة إلى تحصيل المعنى المراد، والمعنى هو المقصود"<sup>(١)</sup>. وهذا النص فيه بيان كافٍ شافٍ.

(٢) ينظر: د. محمود نحلة، آفاق جديدة في الدرس اللغوي المعاصر، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١١م: ١٤ وفي هذا التعريف الموجز إيجاز لما فصلته.

(٣) ينظر: استراتيجيات الخطاب: ٥٧/١.

(٤) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٤٧ وما بعدها.

(١) الشاطبي، إبراهيم بن موسى اللخمي، الموافقات في أصول الشريعة، اعتنى بهذه الطبعة الشيخ إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٧/٥١٤١٧م: ٣٩٦/٢.

والوصول إلى مقاصد السورة الكريمة لا يكون بشكل مباشر، إنما يكون بطرق ووسائل، وهي على الآتي:

اسم السورة، ومطلعها، والمفردات الخاصة بها، وقصص الأنبياء الواردة وطريقة مجيئها، ومشتبه النظم، والموضوعات الخاصة بالسورة، وخاتمة السورة، وأسباب النزول.<sup>(٢)</sup>

### المبحث الثاني: القراءات:

القراءات لغة جمع قراءة، والقراءة في اللغة الجمع والضم، وسميت القراءة قراءة؛ لأن القارئ يجمع الحرف مع الحرف فتكون الكلمة، والكلمة مع الكلمة فتكون جملة، والجملة مع الجملة وهكذا. وقبل الانتقال إلى التعريف الاصطلاحي يجدر التنبيه بالفرق بين القراءات وعلم القراءات، فالقراءة هي مذهب من مذاهب النطق بالقرآن الكريم، على ما قرره الإمام في هذه القراءة باتفاق الرواية والطريقة عنه، ولكل إمام من أئمة القراءة مذهب وطريقة تختلف عن قراءة أخرى، وكل ذلك لا يكون إلا بالإسناد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.<sup>(٣)</sup>

أما علم القراءات هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمة القرآنية، وطرق أدائها اتفاقاً أو اختلافاً، مع عزو كل وجه لناقله.<sup>(٤)</sup>

وقد اشتهر نفر من الصحابة بالإقراء منهم، عثمان بن عفان (٣٥هـ)، وعلي بن أبي طالب (٤٠هـ)، وأبي بن كعب (٣٥هـ)، وزيد بن ثابت (٤٥هـ)، وابن مسعود (٣٢هـ)، وأبو الدرداء (٣٢هـ)، وأبو موسى الأشعري (٤٤هـ)، رضي الله عنهم أجمعين، وعندهم أخذ الكثير، وكلهم يسندون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولما توسعت الفتوح الإسلامية، ودخل غير العرب إلى السلام، فشا اللحن واضطربت السلائق، توجه نفر من التابعين إلى أن يجعلوا من القراءات علماً كما هو شأن العلوم الأخرى، واشتهر منهم عشرة قراء تنسب إليهم القراءة إلى اليوم، عبد الله بن عامر (١١٨هـ)، وعبد الله بن كثير (١٢٠هـ)، وعاصم بن بهدلة أبي النجود (١٢٧هـ)، وأبو عمرو بن العلاء (١٥٤هـ)، وحمزة بن حبيب الزيات (١٥٦هـ)، ونافع بن عبد الرحمن الليثي (١٦٩هـ)، وأبو الحسن علي بن حمزة الكسائي (١٨٩هـ)، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي (١٣٠هـ)، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي (٢٠٥هـ)، وخلف بن هشام الأسدي (٢٢٩هـ).

وتنوع هذه القراءات لا يعني اختلاف القرآن وتضاده، بل إن اختلافها قد يكون في الألفاظ والمعنى واحد، أو اختلاف اللفظ والمعنى مع جواز اجتماعهما، أو اختلاف اللفظ والمعنى مع امتناع جواز اجتماعهما في شيء واحد، ويتفقان من وجه آخر لا يقتضي التضاد.<sup>(٥)</sup>

(٢) ينظر: د. إبراهيم الهدهد، علاقة المطالع بالمقاصد في القرآن الكريم، دراسة بلاغية نظرية تطبيقية، مكتبة الإيمان، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م: ٥٦٨.

(٣) ينظر: الزرقاني محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، وطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ: ١/٤١٠.

(٤) ينظر: القاضي عبد الفتاح، مصطفى البابي الحلبي، البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، مصر: ٥.

هذا وقد وضع الأئمة شروطاً لتكون ميزاناً ترجع إليه القراءات:

١. صحة السند المتواتر، أي: أن تروى القراءة إلى أن يكون انتهاء السند فيها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن.
  ٢. موافقة العربية بوجوه من الوجوه، وإن كان أحد الوجوه أفصح من غيره.
  ٣. موافقة رسم أحد المصاحف العثمانية، وهي التي وجهها عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار.
- والقراءات المتواترة عشر، وهي معلومة من الدين بالضرورة، لا يجوز لأي أحد رد شيء منها أو تضعيفها، وعلى ذلك نبه العلماء والأئمة اقتداءً بما جاء من السلف رضي الله عنهم أجمعين .

#### أولاً: أهمية اختلاف القراءات:

١. يرشد تنوع القراءات في النظم الكريم إلى وجوه إعجاز القرآن في احتمال دلالة القراءات بما لا يدعو هذا التنوع إلى التضاد.
٢. تكثير المعاني في الآيات، حيث إن تعدد القراءات يفسح مجالاً لزيادة المعاني في النظم الكريم، بما يتأزر ويعضد الغرض. ولو بسطنا الكلام في الأهمية لوجدنا أن ما سيذكر سيعود إلى هاتين النقطتين.

#### ثانياً: فوائد اختلاف القراءات:

١. العصمة من الخطأ في النطق، والصيانة عن التحريف والتغيير، للتمييز بين ما يُقرأ وما لا يُقرأ به .
٢. التسهيل والتخفيف، حيث إن العربية متعددة اللهجات، وفي القراءات مراعاة لهذا الجانب.
٣. توسيع الجانب الإدراكي، حيث إن تنوع القراءات يفتح أفق التفكير وسبل الاستنباط؛ لاستخراج المعاني الكامنة في القراءات .
٤. سبيل إلى زيادة الإيمان بالقرآن المعجز.\*

#### المبحث الثالث: انسجام النظم القرآني:

النظم الكريم أت على شكل سور، لكل سورة موضوعها وشخصيتها المعنوية واللفظية، والسورة القرآنية على معناها اللغوي من السور، والسور هو الحائط، والسور جمع سورة وهي كل منزلة من البناء، لارتفاعها وشرفها ومنه سور القرآن، لأنها منزلة بعد منزلة، أي أن كل سورة متميزة عن الأخرى<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، بيروت: ٩٤/١ .  
(\*) من أراد الاستزادة يرجع إلى كتاب دراسات في علوم القرآن، للدكتور فهد بن عبد الرحمن الرومي، الطبعة الرابعة عشرة، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م).

(١) ينظر: الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الطبعة الخامسة، ١٩٩٩/٥١٤٢٠م . والأصفهاني الراغب، المفردات في غريب القرآن،

وقد أشار العلماء والمفسرين إلى هذا الانسجام في النظم الكريم عن طريق ما يعرف بالتناسب أو علم التناسبات، وهو أحد علوم القرآن المعروفة، كما قد أشار إليه المفسرون عندما عرضوا لموضوع القرآن عامة<sup>(\*)</sup> والتحدي والأعجاز على وجه الخصوص، وقد لخص الطاهر بن عاشور ذلك، بأن التحدي في الإتيان بسورة لم يكن بالكلم، إنما بالكيف، ولذلك جاء التحدي بسورة من كلام مستوفي في غرض من الأغراض، مع ما يكون من مراعاة الخصوصيات المناسبة في الفواتح والخواتم والانتقال بينهم، إن طالت السورة أو قل عدد آياتها<sup>(١)</sup>.

وقد جاء في النظم الكريم ما يدل على ذلك صراحة، يقول تعالى: (كَتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) فصلت: ٣، فقد جاء مرصوف المعاني والمباني، كالسبيكة الواحدة، قوي الاتصال، أخذ بعضه برقاب بعض، وهو سر من أسرار البلاغة، ولا ريب أن أكثر لطائف النظم الكريم مودعة في الترتيبات والروابط<sup>(٢)</sup>. وعلى ذلك سيظهر هذا البحث بعون الله وتوفيقه إلى بيان أن اختلاف القراءات يعضد ما جاء في مقصد السورة وأغراضها.

#### المبحث الرابع: القراءات التداولية الحجاجية في آيات القدرة.

الموطن الأول: إعادة البعث: يقول تعالى: (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) البقرة: ٢٥٩، الآية كما نقرأ تقص خبر رجل من بني إسرائيل، مر على قرية خربت بعد أن كانت عامرة بأهلها، فتساءل كما حكا النظم الكريم: (قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا) فأمات الله الرجل لمدة مائة عام ثم أحياه ليتبين قدرة الله عز وجل<sup>(٣)</sup>، وموطن الشاهد في هذه الآية هي قوله: (نُنشِزُهَا) وفيها بيان قدرة الله على البعث، وقرئت بهذه القراءة (ننشرها) إلا عند ابن كثير وأبو عمر ونافع فُرأت (ننشرها)<sup>(٤)</sup>.

تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ. ومحمد حسن جبل. (المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم) مركز المربي للاستشارات التربوية والتعليمية الطبعة الرابعة، ١٤٤٠ هـ: ٦٤٢/١

<sup>(\*)</sup> لمن أراد الاستزادة ينظر كتاب إمعان النظر في نظام الآي والسور للدكتور محمد عناية الله أسد سبحاني، دار عمار: ٢٦ وما بعدها.

<sup>(١)</sup> ينظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤ هـ: ٣٧٧/١.

<sup>(٢)</sup> ينظر: الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠ هـ). وعلى ذلك سيظهر هذا البحث بعون الله وتوفيقه إلى بيان أن اختلاف القراءات يعضد ما جاء في مقصد السورة وأغراضها.

<sup>(٣)</sup> ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١ م: ٤١١/١.

<sup>(٤)</sup> ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة: ١٨٩، ابن الباذش، الإقناع، تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش، من مطبوعات جامعة أم القرى بمكة، ١٤٠٣ هـ: ٦١١/٢، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، بيروت: ٢٣١/٢.



النشر هو الإحياء، وقد جاء هذا المعنى في قوله تعالى: (ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ) عبس: ٢٢، فيكون المعنى في هذه القراءة، وانظر إلى العظام بعد أن بالت كيف يحييها، وفي هذه القراءة إثبات القدرة بشكل مباشر كما يظهر من المعنى.

أما القراءة الأخرى (ننشزها) النشوز في اللغة الارتفاع<sup>(١)</sup>، وقد استنبط ابن عطية معنى لطيف أخذ من المعنى اللغوي، حيث ذكر إن النشوز هو رفع العظام بعضها إلى بعضاً، كما أن النشوز الارتفاع قليلاً قليلاً<sup>(٢)</sup>، ومن هنا تظهر لنا الملامح الأولى في الفرق بين النشور والنشوز، فكلاهما إحياء إلا إن النشر إحياء مباشرة، والنشوز إحياء بشكل تدريجي، يقول ابن عاشور عن النشوز "ارتفاع العظام حين تغلظ بإحاطة العصب واللحم والدم بها"<sup>(٣)</sup> وعلى ما تقدم فيأتي سؤال البحث، ماذا تضيف القراءة التداولية الحجاجية للنشوز حيث إنها تميل إلى الحجاج أكثر من النشر؟

والجواب أولاً يكون بوضوح أن القراءتين توافقت مع السياق التي وردت فيها وأعطت دلالات موسعة ومعاني أكثر، والقراءة الأولى قراءة إجمالية، من الممكن أن تكون ملائمة في سياقات عديدة، لكن القراءة الثانية (ننشزها) فيها خصوصية وتفصيل أكثر من الأولى، وهذه القراءة حجاجية لها توافق كبير جداً مع غرض السورة ومغزاها، وبيان ذلك أن الآية في مجملها إثبات لقدرة الله على البعث، كما نأخذ من هذه القراءة توافيقها المقصدي تماماً مع مفتتح السورة حيث يقول تعالى: (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) البقرة: ٢، ففي الشك يستلزم بيان أكثر وتفصيل أكثر، وبراهين عقلية حتى يُزال الشك وآثاره، ولذلك كانت القراءة الثانية متوافقة مع مفتتح السورة، مما يدل على انسجام النظم من أول آية فيه إلى آخر آية. ومن ناحية الفعل الكلامي في قراءة (النشوز) أجد أن الفعل انساق في مساق القصص والتمثيل ليصف قوته الإنجازية التي بدورها تنقل لنا حشداً هائلاً من المؤثرات الوجدانية والعقلية؛ فتحدث فعل التأثير في والحث على الإيمان بالبعث. ويمكن القول أن قراءة (ننشزها) تتضمن قوة إنجازية حرفية، وهذه قد تكون للمؤمن كافية ومطمأنه، أما قراءة (ننشزها) تتضمن قوة إنجازية ضمنية حجاجية للإيمان بالبعث. والله أجل وأعلم.

**الموطن الثاني: تسخير الآيات: يقول تعالى: (هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) يونس: ٢٢، الآية كما هو واضح في بيان قدرة الله والتسخير لعباده ما يجعلهم يسبغون في البر والبحر، وقد اختلف القراء في قراءة (يسيركم)، فقرأ الجمهور (يُسَيِّرُكُمْ) وقرأ ابن عامر (ينشركم)<sup>(١)</sup>.**

إن قراءة الجمهور جاءت بالتضعيف من (سِير) وهو متعدي، وفي التسيير ما لا يخفى للمبالغة والتكثير، ويكون المعنى هو التمكين للسير في الأرض والبحر<sup>(٢)</sup>. وهذا من فضل الله على عباده.

(١) ينظر: الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ: ٨٠٦.

(٢) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ: ٣٥١/١.

(٣) التحرير والتنوير: ٣٧/٣.

(١) ينظر: السبعة: ٣٢٥، الإقناع: ٦٦٠/٢، النشر: ٢٨٢/٢.

(٢) ينظر: د. محمد سالم محيسن، المغني في توجيه القراءات: ٢٢٧/٢.

وأما قراء ابن عامر (ينشركم) والنشر ضد الطي أي يفرقكم وبيئكم<sup>(٣)</sup> ويكون معنى القراءة في هذه الآية يفرقكم وبيئكم في البر والبحر.

والذي يظهر لي أن القراءة الحجاجية تكمن أكثر في قراءة الجمهور (يُسَيِّرُكُمْ) لأمر، من أبرزها أن الله ساق هذه الآية ليمتن بها على خلقه ويبين لهم ضعفهم وضرورة اللجوء إلى الله، ومما يجلي لنا استجلاء هذا الامتنان لما دل عليه السياق البعيد وهو ما جاء في مفتتح السورة، والسياق القريب للآية، فقد جاء في مفتتح السورة بما يشعر أن الله سيسوق آيات الامتنان لكي يعود العبد إلى ربه، جاء في مستهل السورة قوله تعالى: (أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ) يونس ٢، فالعجب كما في الآية منشأه الكبر والإعراض عن تدبر آيات الله، وما هياه الله للإنسان، وأما السياق القريب للآية، فقد جاء الله ما يبين لجوء الناس لله في الضراء ثم هم بعد ذلك يكفرون، يقول تعالى: (وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَّسْتَهْمٍ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ) يونس ٢١، ثم قال: (فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) يونس: ٢٣، فالسياق يوحي بأن هناك صد عن آيات الله التي ونعمه التي تدلنا عليه، وعليه فإن القوة الإنجازية غير المباشرة في قراءة (يُسَيِّرُكُمْ) تحت العباد إلى الاعتراف بفضائل خالقهم ليوحدوه ويعبدوه. وأما قراءة (ينشركم) ففيها قوة إنجازية حرفية. والله أجل وأعلم.

**الموطن الثالث: سعة علمه: يقول تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ) سبأ: ٣، الآية في بيان سعة علم الله، وعلمه بالغيب سبحانه وتعالى من كمال قدرته، وقد اختلف القراء في قراءة (عالم)، فقرأها ابن عامر ونافع (عالم) بالرفع، وقرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمرو (عالم) بالجر، وقرأ حمزة والكسائي (عالم) بالتضعيف والخفض.<sup>(١)</sup> وإليك بيان كل قراءة.**

إن قراءة (عالم) بالخفض على أنها بدل من قوله تعالى: (وَرَبِّي) المجرورة بواو القسم، ومجيئها هنا على اسم فاعل دلت على صفة من صفات الله عز وجل على سبيل الاتباع.

أما القراءة بالرفع (عالم) فقد جاءت على أسلوب القطع؛ للمدح والتعظيم، وما تقدمها ربي مجرور، فكان حقها الاتباع، إلا أن القطع جاء لغرض بلاغي وهو المدح والتعظيم<sup>(٢)</sup> والقطع لا يجيء إلا ليلفت نظر السامع ويثير انتباهه، وهذا الأسلوب جاء في كلام العرب<sup>(٣)</sup> وعلى القطع يكون إعراب (عالم) خبر لمبتدأ محذوف أي: (هو عالم) وهذه القراءة جمعت اسم الفاعل مع دلالة القطع.

(٣) ينظر: الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ١٤١٥هـ/١٩٩٢م: ١٦٨/٦.

(١) ينظر: السبعة: ٥٢٦، الإقناع: ٧٣٨/٢، النشر: ٣٤٩/٢.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير: ١٤٠/٢٢.

(٣) ينظر: حاشية على شرح التصريح، للشيخ يس بن زين الدين العليمي، طبعت مع شرح التصريح: ١١٧/٢، السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، دار الفكر، الأردن الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م: ١٩٣/٣.

أما القراءة بـ (عَلَام) فإنها جاءت على صيغة المبالغة، حيث ضعفت العين وزيدت الألف لتكثير الحدث وتكراره توكيداً للمعنى<sup>(٤)</sup> وقد عدّ الطبري هذه القراءة أعجب القراءات؛ لأنها أبلغ في المدح، من حيث الوزن الصرفي، ومن الخفض لأنها من نعت الرب في قوله تعالى: (وَرَبِّي) وهو في موضع الجر<sup>(٥)</sup>. كما يدل هذه الوزن على الحرفة والصنعة، كما يقال لصاحب الثياب، ثوب، ولصاحب العطر، عطر، وعلى ذلك فإن (عَلَام) فإنها تدل على الملازمة والدوام<sup>(٦)</sup>، وإن دل اسم الفاعل في بعض أحواله يجري مجرى الصفة المشبهة فيدل على الدوام والثبوت<sup>(٧)</sup> إلا أن هذه الصيغة أبلغ من اسم الفاعل.

وعند النظر في القراءة الأكثر حجاجية نجد أنها ما جاءت على قراءة حمزة والكسائي (عَلَام) أبلغ في الرد على منكري البعث الوارد إنكارهم في نفس سياق الآية ، يقول تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ) سبأ: ٣، ويتوافق كذلك مع الإضراب والقسم وتوكيد الفعل المضارع بنون التوكيد الثقيلة، يقول تعالى: (قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَأَتَاتِيَنكُمْ) سبأ: ٣، كما أن القوة الإنجازية الضمنية لهذه القراءة مسوقة للتحذير والترهيب لمن كذب بالساعة وعليه فإن الفعل التأثيري التحذير من عواقب الكفر والمكابرة على عدم إتيان الساعة. والله أجل وأعلم.

**الموطن الرابع: القضاء والفصل: يقول تعالى: (قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَفْصِلُ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ) الأنعام: ٥٧، الآية كما هو ظاهر في بيان أن الحكم لله وحده فيما كان من طلب الكفار من الآيات والبراهين، وقد كذبوا بما نُزِّل عليهم من القرآن الكريم، فالحكم له وحده، والله خير من يفصل بين الحق والباطل.**

وقد اختلفت القراء في لفظة (يَفْصِلُ) فقرأ ابن عامر، وأبو عمرو وحمزة والكسائي (يقضي) ، وقرأ الباقون بـ: (يَفْصِلُ)<sup>(١)</sup>.

إن قراءة (يقضي) تكون بمعنى يحكم ويفصل بالحق<sup>(٢)</sup> والقضاء يكون بفصل تمام الأمر، ولذلك هذه القراءة تناسب فاصلة الآية: ( وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ) فجاءت هذه الفاصلة مؤكدة لهذه القراءة.

أما القراءة بـ (يَفْصِلُ) فمعناها أن كل ما أنبأ الله وأخبر به فهو من أقاصيص الحق، كما جاء في قوله: ﴿بِهِ تَجْرَتْ حَتَّىٰ تَمَّ يُوسُفُ﴾: ٣<sup>(٣)</sup>.

وإذا ما طالعنا في مقصد السورة وسياقها، فإنني أول ما ألحظ أن هذه السورة مكية، وهي أول سورة مكية من الطوال بحسب ترتيب المصحف،

(٤) ينظر: ابن يعيش، موفق، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت: ١٢/٦.

(٥) ينظر: الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل الفرقان، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م: ٦٠/١٢.

(٦) ينظر: المبرد، أبو العباس، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ١٣٨٦هـ: ١٦١/٣.

(٧) ينظر: الزمخشري، المفصل، عني بنشره محمود توفيق، مطبعة حجازي، القاهرة: ١٢٣/٢.

(١) ينظر: السبعة: ٢٥٩، الإقناع: ٦٤٠/٢، النشر: ٢٥٨/٢.

(٢) ينظر: الفارسي، أبو علي، الحجة للقراءات السبعة، تحقيق: بدر الدين فهوجي وزميله، دمشق، دار المأمون، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م: ٣١٨/٣، المهدي، شرح الهداية، تحقيق: د. حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م: ٢٨٠/٢.

(٣) ينظر: التفسير الكبير: ٩/١٣.

وقد عنيت هذه السورة بالاحتجاج لأصول الدين في محاجة المشركين، وغيرهم من المبتدعين،<sup>(٤)</sup> هذا من ناحية المقصد والغرض، أما من ناحية السياق، فإنه جاء في مفتتح السورة ما يؤكد أن الله قضى أجل مسمى للجزاء والحساب، ولا حساب إلا بالقضاء، يقول تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ) الأنعام: ٢، فالقضاء ملازم للسورة من أولها، كما جاء بعدها قوله تعالى: (قُلْ لَوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَفَضِي الْأَمْرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ) الأنعام: ٥٨، وهو على ما ترى فإن القضاء ملازم للمقصد والسياق من ناحية حاجية، فالقراءة بـ (يقضي) أقرب إلى الحجاج إذا نظرنا من زاويته، والقوة الإنجازية الضمنية الحث على العمل الصالح وألا يكون الإنسان ظالم لنفسه بالمعاصي ولغيره بالمظالم. والله أجل وأعلم.

**الموطن الخامس: الإعلام بالحرب:** يقول تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ٢٧٨ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ) البقرة: ٢٧٨ - ٢٧٩، الآية في بيان قدرته على تغليظ العقوبة لمن أصر على التعامل بالربا.

وقد اختلف القراء في قراءة لفظ (فأذنوا) فقرأ أبو بكر عن عاصم وحمزة بالمد (فأذنوا) وقرأ الباقون (فأذنوا)<sup>(١)</sup>.

وعلى ما تقدم من القراءتين، فإن قراءة الجمهور (فأذنوا) فيها أمر من الله وإعلام بحرب منه ومن رسوله لمن لا ينتهي عن التعامل بالربا<sup>(٢)</sup>، والمعنى في هذه القراءة التحذير والترهيب من الوقوع في التعامل بالربا، وإلا وقع المحذور وهو حرب من الله ورسوله.

وأما القراءة الثانية (فأذنوا) فمعناها آذنوا غيركم، أي أعلموهم وأخبروهم بأنكم على حربهم<sup>(٣)</sup>. وبعد إيراد القراءتين أقول إن التعامل بالربا من الأمور التي حرمها الإسلام وأكد على ذلك، ووقع التحريم في سورة البقرة، وهي من أوائل السور المدنية، التي جاء فيها كثير من التكاليف الشرعية، وعلى ما تقدم من قراءات فإن الثانية أكد من الأولى<sup>(٤)</sup>، وحجاجيتها أظهر؛ لأن من علم الشيء وحذر منه ليس كمن علم فقط، كما في هذه القراءة شعور أكبر في خطورة التعامل بالربا، أي فليس المهم أن أنا انتهي من الربا، وإنما أن يكون كذلك الشأن في التعامل بين الكافة أن نجتنبه ونحث على اجتنابه. ومن ناحية أخرى نلاحظ أن السياق يجتلب هذا التأكيد، فقد جاءت آية الكف عن التعامل في الربا في سياق مصارف الأموال، والحث على الأنفاق، والنهي عن الوقوع في المحذور، يقول تعالى: (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَخْبِطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ) البقرة: ٢٧٥، ويقول تعالى: (يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا) البقرة: ٢٧٦، وعلى ما تقدم ذكره فإن القراءة الثانية أقرب إلى الحجاج بما يؤيد ذلك سياق السورة ومقصدها.

(٤) ينظر: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م: ٣٨٣/٦.

(١) ينظر: السبعة: ١٩٢، الإقناع: ٦١٥/٢، النشر: ٢٣٦/٢.

(٢) ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٧٠.

(٣) ينظر: الطبري، جامع البيان: ٢٤/٦.

(٤) ينظر: التفسير الكبير: ٨٤/٧.

والحجاج في هذه القراءة يخاطب الوعي الجمعي لكافة فئات المجتمع ويربي فيهم روح الإصلاح والنصح، وهذه القراءة لا تؤثر في المتلقي فقط إنما تصنعه، وهذه القراءة تنسجم مع ما جاء في مفتح السورة (هُدَى لِّلْمُتَّقِينَ) البقرة: ٢، ولا هدى إلا بالتأمر على المعروف والنهي عن المنكر، والربا من أعظم المنكر، وهذه القراءة تتلاءم مع مقصدية السورة المدنية التي كانت ترسم للسلمين شؤون دنياهم وآخرهم، حيث إن المكي كما هو معلوم يغلب عليه تثبيت الاعتقاد السليم، ولذلك فإن القوة الإنجازية الضمنية تتضمن ما سبق، وأما الفعل الكلامي التأثيري فهو كامن في التأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . والله أجل وأعلم .

### نتائج البحث:

١. أن الخطاب القرآني خطاب حجاجي؛ لما يقدمه من حجج وأدلة وبراهين .
٢. الكثافة التعبيرية للأفعال الكلامية في النظم الكريم، مما يعطي المتأمل أكثر قدر من استنباط المعاني العميقة.
٣. ترابط النظم الكريم، وانسجام الظواهر البلاغية والحجاجية والتداولية مع مقاصد السورة وسياقها.
٤. أن النظم الكريم مهما تعددت المناهج والآليات التي تبحث وتنقب عن أسرارها فإنه لا يزال غصاً طرياً.

### المصادر والمراجع:

١. المهدي، شرح الهداية، تحقيق: د. حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م : ٢/٢٨٠.
٢. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، بيروت : ٢/٢٣١.
٣. ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤ هـ: ١/٣٧٧.
٤. ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ .
٥. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١ م .
٦. ابن مجاهد، السبعة في القراءات، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة .
٧. ابن يعيش، موفق، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت .
٨. أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
٩. إدريس مقبول، الأفق التداولي، نظرية المعنى والسياق في الممارسة التراثية العربية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ٢٠١١ م.
١٠. الإقناع، تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش، من مطبوعات جامعة أم القرى بمكة، ١٤٠٣ هـ .
١١. حاشية على شرح التصريح، للشيخ يس بن زين الدين العلمي، طبعت مع شرح التصريح .
١٢. الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ١٤١٥ هـ/١٩٩٢ م .
١٣. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ترتيب وتحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣ م .
١٤. د. إبراهيم الهدد، علاقة المطالع بالمقاصد في القرآن الكريم، دراسة بلاغية نظرية تطبيقية، مكتبة الإيمان، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م: ٥٦٨ .
١٥. د. عبد الهادي ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، كنوز المعرفة، الطبعة الثانية، ١٤٣٦ هـ/٢٠١٥ م .
١٦. د. محمد سالم محيسن، المغني في توجيه القراءات.
١٧. د. محمود نحلة، آفاق جديدة في الدرس اللغوي المعاصر، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١١ م .
١٨. الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠ هـ/١٩٩٩ م . والأصفهاني الراغب، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ .

١٩. الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
٢٠. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ .
٢١. الزرقاني محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، وطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ .
٢٢. الزمخشري، المفصل، عني بنشره محمود توفيق، مطبعة حجازي، القاهرة .
٢٣. السامرائي، فاضل صالح ، معاني النحو، دار الفكر، الأردن الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م .
٢٤. الشاطبي، إبراهيم بن موسى اللخمي، الموافقات في أصول الشريعة، اعتنى بهذه الطبعة الشيخ إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .
٢٥. الطبري، محمد بن جرير ، جامع البيان عن تأويل الفرقان، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .
٢٦. الفارسي ، أبو علي، الحجة للقراءات السبعة، ، تحقيق: بدر الدين قهوجي وزميله، دمشق، دار المأمون، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .
٢٧. القاضي عبد الفتاح، مصطفى البابي الحلبي، البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، مصر .
٢٨. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، شمس الدين ، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م .
٢٩. المبرد، أبو العباس، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، القاهرة، ١٣٨٦هـ .
٣٠. محمد حسن حسن جبل.( المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم) مركز المربي للاستشارات التربوية والتعليمية الطبعة الرابعة، ١٤٤٠هـ .
٣١. النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت: ٩٤/١ .